

التجمع العمالي - المعراج

كان دايان قد حقق الخطوات الاولى بالعودة الى الحكم ، عن طريق فرضه كوزير للدفاع في حكومة الائتلاف القومي نتيجة لضغوط المدال وجاحال ، ونتيجة للرصيد الشعبي الذي حظي به في اعقاب الحرب ، بدأ دايان يلوح بإمكانية التكتل مع اليمين ، ضد التجمع العمالي انذاك المؤلف من حزبي الماباي واحدوت هعفودا . ونجح تكتيك دايان واعلن كل من الماباي واحدوت هعفودا عن نيتهما في توحيد حزبيهما ، وانهما لا يستثنيان « رافي » من الدخول في الحزب الموحد . وبدأت المفاوضات بين الكتل الثلاث ، وانتهت باقامة حزب العمل الاسرائيلي في صيف سنة ١٩٦٩ قبيل الانتخابات العامة ، واقامة تجمع عمالي مع حزب العمال الموحد (المابام) . لكن توحيد الحزب لم يقض على الاجنحة المؤلفة له ، بل بقي كل جناح محافظا على استقلاله وتبناه ككتلة ضمن الحزب الموحد . وهكذا بقيت كل فئة متمسكة بآرائها بالنسبة للقضايا الخارجية والداخلية . وجاء البرنامج الانتخابي الذي خاض حزب العمل الانتخابات السابقة على اساسه معبرا عن التباين في وجهات النظر بين الفئات المكونة للحزب ، بحيث انه تحاشى الحسم في القضايا المختلف عليها ، بل صيغت بنوده بشكل غامض ومضغاض ، وخصوصا ما يتعلق بالاستيطان والسياسة تجاه مستقبل المناطق المحتلة .

لم يلاق دايان معارضة تذكر لسياسته الامنية داخل حزب العمل ، ولفاهيمه واستراتيجته بالنسبة للصراع العربي - الاسرائيلي ، وقضية حقوق شعب فلسطين فهذه الامور كان متفق عليها بين كافة الفئات المكونة للحزب . كما ولائى تجاوبا بالنسبة لسياسته الداخلية ، فيما يتعلق بفتح الابواب والامكانيات امام القطاع الخاص وتقليص دور القطاع الهستدروتى ، ففي هذا المجال كانت المعارضة تتمثل في قسم من احدوت هعفودا (يتسحاق بن ارون) وفي المابام شريك حزب العمل في التجمع العمالي . لكن سيطرة الحزب على الهستدروت ، الناجمة عن طريقة الانتخابات ، حيث ان الحزب هو الذي يقرر مرشحيه ، وبالتالي فان ارتباطهم بالحزب اوثق من ارتباطهم بجماهير العمال التي انتخبتهم ، مما أدى الى نشوء بيروقراطية عالية تتحكم بالهستدروت ، وتمثل

في الوقت الذي كانت المفاوضات حول اقامة التكتل اليميني على اشدها كانت هناك علامة سؤال كبيرة حول التكتل الداخلي في حزب العمل . والخلافات وتباين الاراء حول السياسة في المناطق المحتلة ، داخل حزب العمل ليست جديدة ، ولكن في الاونة الاخيرة اخذت شكلا حادا هدد استقرار وحدة الحزب . فمع بدء التحضير للحملة الانتخابية بدأ دايان ومؤيدوه من كتلة « رافي » يعتقدون سلسلة من الاجتماعات انتهت ببلورة موقف ومطالب معينة بالنسبة للسياسة التي يجب اتباعها في المناطق المحتلة . وقدمت تلك المطالب الى حزب العمل بشكل وثيقة سميت « وثيقة دايان » . واعلن دايان بانه لن يقبل في ادراج اسمه على قائمة مرشحي حزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة ، اذا لم تقبل الوثيقة التي تقدم بها الى الحزب . وامام اصرار دايان على موقفه بعد عقد اكثر من اجتماع توضيحي مع جولدا مئير ، وللحيلولة دون حدوث انشقاق ، استدعت جولدا مئير الوزير بلا وزارة اسرائيل جليلي المختص بصياغة البيانات والقرارات السياسية في الحزب والحكومة لدراسة وثيقة دايان ، والخروج ، بعد عقد استشارات مع الوزراء المعنيين بصيغة تكون مقبولة على جميع الاطراف . وبعد دراسة مطالب دايان وعقد استشارات مع جولدا وسابير والون خرج جليلي بوثيقة اخرى سميت اتفاق دايان - سابير او « وثيقة جليلي » (نص الوثيقتين في الملحق) .

خلفية الصراع داخل حزب العمل

في عام ١٩٦٥ خرج دايان ومؤيدوه من حزب الماباي ، وشكلوا ما عرف فيما بعد بقائمة عمال اسرائيل . « رافي » ، وخاضوا الانتخابات العامة لتلك السنة معتدين على رصيد شيخهم ، دافيد بن جوربون ، لكن نتائج تلك الانتخابات جاءت مخيبة لامال بن جوربون وموشي دايان بالذات في العودة الى الحكم ، اذ حصلت قائمة « رافي » في تلك الانتخابات على عشرة مقاعد فقط . وعندما واجه دايان الامر بواقعية . لقد عرف وايقن ان العودة الى الحكم ممكنة فقط عن طريق العودة الى الحزب الام . وقبل الانتخابات العامة التي جرت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وبعد ان